@ 874 @ أن سألت عن كل ما أردت فلما عدت وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أهل أذربيجان فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتماه ثم أعاد بلفظنا بلفظ ما قلنا فجعل جاري يتعجب غاية العجب ويقول كيف حفظ شيئا لم يفهمه .

وأخبرني عنه بمثل هذه الحكاية والدي رحمه ا يأثره عن أسلافه قال كان لأبي العلاء جار أعجمي فاتفق أنه غاب عن معرة النعمان فحضر رجل أعجمي يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا ولم يمكنه المقام فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه إلى أن فرغ من كلامه ولم يكن أبو العلاء يعرف باللسان الفارسي ومضى الرجل فقدم جاره الغائب وحضر عند أبي العلاء فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم إلى أن فرغ من حديثه وسئل عن حاله فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وأخوته وجماعة من أهله .

قال لي والدي ومما بلغني من ذكائه أن جارا سمانا كان له وبينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة فجاءه ذلك الرجل وحاسبه برقاع كان يستدعي فيها ما يأخذ منه عند دعو حاجته إليه وكان أبو العلاء في غرفة له يسمع محاسبتهما .

قال فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأوه ويتململ فسأله عن حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندي وقد عدمتها ولا يحضرني حسابه فقال له ما عليك من بأس تعال إلي فأنا أملي عليك حسابه وجعل يملي معاملته جميعها رقعة رقعة والسمان يكتبها إلى أن فرغ وقام فما مضت إلا أيام يسيرة ووجد السمان الرقاع وقد جذبها الفأر إلى زاوية في الدكان فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء فلم تخرم حرفا واحدا .

أخبرني القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن